الحياة الاقتصادية في اليمن من خلال المصنفات الجغرافية خلال القرون الرابع والخامس والسادس الهجري / العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادي (الزراعة انموذجاً)

عطا سلمان جاسم مصطفى شاكر حميد الخيكاني
كلية تربية / جامعة واسط
mustafa.alkhaqani2@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 9 /5/ 2019
تاريخ قبول النشر:2 /7 / 2019
تاريخ النشر: 14/ 12/ 2019

الخلاصة:

ان هذه الدراسة محاولة مهمة لفهم الحياة الاقتصادية في اليمن من خلال المصنفات الجغرافية في القرن الرابع والخامس والسادس الهجري، قد توضح في هذه المدة المهمة الاساليب المتبعة في تحسين الانتاج الزراعي والاستفادة منه، وتعود اهمية الموضوع على القاء الضوء على الزراعة في اليمن من خلال المصنفات الجغرافية بشكلٍ خاص كون الزراعة عماد الثروة لدى بعض الشعوب.

وقد ارتأينا من خلال الدراسة عرض مجموعة من الاسئلة تكون مرتكزاً رئيسياً لبيان مشكلة البحث والية حلها، منها هل تناول اصحاب المصنفات الجغرافية الزراعة في مصنفاتهم؟، وما حجم الزراعة في مصنفاتهم؟ وما طبيعة ذلك؟، وهل انفرد بعضهم في تفاصيل اكثر وادق من غيره، ام نقل بعضهم من البعض الاخر؟ هذا الاسئلة تعرض بقصد الحصول على اجابات تنال رضا القارئ وتكون منطلقاً لحل اشكالية البحث، وبذلت جهود بقصد ايجاد اجابات مقبولة .

الكلمات الدالة: الزراعة في اليمن، الثروة الحيوانية، التنوع الاقتصادي في اليمن، الاكتفاء الذاتي في اليمن.

Economic Life in Yemen Through Geographical Works During the Fourth, Fifth, Sixth, Hijri, Tenth, Eleventh and Twelfth Centuries (Agriculture is a Model)

Mustafa Shakir Hameed AL-Khaqani Atta Salman Jassim
College of Education / Wasit University

Abstract:

This study is an important attempt to understand the economic life in Yemen through the geographical works during the fourth, fifth and sixth centuries AH, may explain during this period the task of methods to improve agricultural production and benefit from it, and the importance of the subject to shed light on agriculture in Yemen Through geographical works in particular on the grounds that agriculture is the source of wealth in some peoples.

In this study, we have considered a series of questions that will be a major basis for explaining the problem of research and the mechanism of solving it., If he has taken up agriculture, what is the size of that in their works? And what is the nature of that?, and are some of them in detail more and more accurate than others, or transfer some of each other? These questions are raised in order to obtain answers that satisfy the reader and serve as a starting point for solving the problem of research. Efforts were made to find acceptable answers.

Key words: Agriculture in Yemen, Livestock, Economic diversification in Yemen, Self-sufficiency in Yemen.

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على نبينا الصادق الأمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ..

وبعد ...

جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الزراعة في اليمن من خلال المصنفات الجغرافية في القرون الرابع و الخامس والسادس الهجري، اذ تعد الزراعة من اهم الموارد الاقتصادية في اليمن، حيث حقق اهل اليمن اكتفاءً ذاتياً لهم، لذلك جاءت هذه الدراسة كي تترجم ما ذكره الجغرافيون في مصنفاتهم وكتاباتهم، وقد انقسمت الدراسة على عدة محاور منها نظام الري، حيث استطاع اليمنيون من خلاله الافادة من مياه الامطار عن طريق بناء السدود وخزانات والصهاريج * المتعددة حتى عرفت اليمن بكثرة السدود.

واهتم اهل اليمن بتسميد الأرض بعد حرثها و استخدموا انواعاً عديدة من الأسمدة لتحسين انتاج الأرض.

وكذلك اشتهر اليمن بكثرة المحاصيل الزراعية وتنوعها، مما حقق لهم اكتفاءً ذاتياً، الا انها لا تخلو من وجود بعض الاضرار والآفات التي تصيب المحاصيل الزراعية.

استعمل اهل اليمن طريقتين في ريّ محصولاتهم منها ما هو على الينابيع، ومنها ما هو عن طريق استعمال مجاري الاودية التي تؤدي الى السهول.

وقد عدت الثروة الحيوانية من اهم مميزات الحياة الاقتصادية، حيث كثرة أنواع الحيوانات والتي افاد منها اهل اليمن من حيث استخدامها في الركوب او الحراثة او الاستفادة من ألبانها ولحومها وغيرها.

تعد الزراعة عماد ثروة اليمن[1] ولأهل اليمن سبق على غيرهم من أهل الجزيرة العربية فيها[1،ج7، ص26] ولربما كان هذا الأمر بسبب التركيبة الجغرافية المتنوعة التي استطاع أهل اليمن إستغلالها بالشكل الصحيح، وقدانعكس هذا التنوع على وفرة المحاصيل الزراعية مما حقق اكتفاءً ذاتياً لسكان اليمن[2]، ولهم فيها اسهامات نوردها بالشكل الاتي:

2. نظام الري:

عمل اليمنيون على الافادة من مياه الأمطار وذلك بإنشاء السدود والخزانات والصهاريج المتعددة في المناطق المناسبة حتى اشتهرت اليمن بأنها بلاد السدود ومن أهم السدود في اليمن هو سد مأرب المعروف[3]، والى جانبه وجدت سدود قديمة أخرى، وكذلك افاد أهل اليمن من مياه الينابيع والعيون وحفر الآبار المتعددة، لري الارض الى جانب ذلك توجد في اليمن أربعة طرق للري هي:-

أ. الري بمياه الأمطار
ب. الري بمياه السدود
ج. الري بمياه الينابيع والعيون
د. الري بمياه الآبار

ولا شك أن هذا الأمر جعل ارض اليمن خصبة وفيرة الزرع ((وضياعهم أجل ضياع وأكثرها فاكهة وأحسنها عمارة وهي على ثلاثة أصناف صنف منها اعزاء وصنف منها على العيون وصنف على الآبار ويسقى منها الإبل والبقر وصنف في أسراها وأكثرها قيمة على ماء السد))[4].

* الصهاريج: مفردها صهريج، وهو حوض كبير للماء

3. التسميد (تسميد الأرض):

استخدم أهل اليمن السماد الطبيعي في تسميد أرضهم واستخدموا عدداً من أنواع السماد الطبيعي الجيد، فكان أجودها زبل الحمام و سرقين الطير– عدا طير الماء مثل البط – ثم أجود أنواع السماد هو سرقين الخيل والبغال والحمير ثم الضأن والماعز ثم البقر[5].

وكان أهل اليمن يقومون بخلط السماد بعضه ببعض فإذا خلطوا السماد بثلاثة أمثاله من التراب صار سماداً جيدا للزراعة، وكانت أراضي المحاصيل الزراعية في اليمن مثل أراضي القمح تسمد بالسماد الجيد قبل الحرث ثم يحرث عليه، وذلك بان ينشر الدمان والسماد على الأرض ثم تحرث[4، ص112].

4. حراثة الأرض:

عملية الحرث عند أهل اليمن تكون بحسب نوع المحصول المراد زرعه، فبعد تسميد الأرض تحرث الأرض المسمدة عادة في وقت الزراعة عندما تضربها الشمس وتجف منها المياه وكذلك تحرث الأرض بحسب جودتها وعلى قدر صلابتها و لينها، فمثلا في زراعة البر تحرث أرضه جيدا وعند زراعة الدخن تحرث الأرض مرتين او ثلاث مرات، وعندما يراد زراعة السمسم تحرث الأرض أربع او خمس مرات وهكذا، وقد تحرث الأرض مرة واحدة في المناطق الجيدة التربة ثم تبدأ عملية الزرع بها[5، ص187–188] .

وتستخدم الثيران او غيرها للحرث بأن تركب آلة الحرث يجرها ثوران او جمل وعندما يبدأ الحرث يوضع خط الحرث بجوار الخط الأخر بحيث تكون مقاربة من بعضهما بعضا أي أن تراب الخط الثاني ينقلب على شق الخط الأول، فإذا حرثت الحرثة الأولى بالطول تحرث الثانية بالعرض في مقاطعة الحرثة الأولى كي يسمح بتقليب التربة وتصفية الحشائش[5،ص187–188].

5. المحاصيل الزراعية:

يمكن تقسيم المحاصيل الى صيفي وشتوي وحسب انواعهما، ويزرع في اليمن أنواع كثيرة من الحبوب والفواكه والخضراوات وقد اشتهرت بعض المناطق اليمنية بجودة الزراعة فيها وكثرتها[6]، ففي جبال اليمن مثلا تكثر زراعة الكروم و الورس[*]،[7] والشعير والذرة[8].

ويزرع باليمن أنواع الذرة البيضاء والصفراء والحمراء والغبراء[6،ص317]، فهي تزرع في المناطق الجبلية في موسم الحر، واشهر مناطق زراعتها هي السحول ورعين وذمار وخولان[8،ج5، ص66]، بالإضافة الى مناطق جبلية أخرى مثل الشرجة والسروات[9] وعثر ونجران[6، ص318–319] وتزرع ايضاً في الجوف ومأرب وبيجان[6، ص318–319].

ويزرع في اليمن ايضاً القمح بأنواعه الذي منه المسمى بالبر العربي ومنه حبه أبيض رقيقُ الحَبْ ومنه حبه أبيض قصير الحَبْ ومنه حبه احمر، ومنه مابين البياض و الحمرة[5، ص177–178] اما عن زراعته فيزرع في مواسم إعتدال الطقس وعند برودته ذلك في مناطق شتى من اليمن مثل الجبال وهضابها والسهول المجاورة والوديان وقيعان تعزو الشوافي[5، ص177–178] والسحول ورعين وذمار وخولان ومأرب[8،ج1،ص89] ونجران[6،ص317] وصعدة [10] وموسور[11] وصنعاء، وقد وصفت اليمن بمصر، لشهرتها في زراعة الحبوب[12] وللمحافظة على الحبوب وغيرها من التلف إتخذ اليمنيون مخازن تحت الأرض سميت المدفن[1،ج1،ص55].

---

[*]الورس : هو في معنى الزعفران و هو شجرة تنبت في جبال اليمن

واشتهرت اليمن ايضاً بزراعة النخيل وذلك في كل من مأرب ونجران وجرش[13] وأهم منطقة في زراعته في تهامه و زبيد و ما حولها[14] .

ويذكر الهمداني ت (334هـ) في باب عجائب اليمن التي ليست ببلد منها ((وبها النخل البعل الذي لا يشرب الا من السيل وربما أسنت فأتى بالتمر من ري سنة واثنتين))[6،ص319] ويضيف الهمداني متعجباً من تمر نجران((وبها القسب[*]،[6، ص319] من الشيء الذي يسحق فيحلو مع السويق كالقند وذلك بنجران وبها الدبس الذي لا يلحق به بردي خيبر قال لي ابي رحمه الله تعالى: قد دخلت الكوفة وبغداد والبصرة وعمان ومصر ومكة وكلها بلاد النخل وطعمت التمران ما رأيت مثل مدبس نجران جودة وعظم تمره خاصة تملأ الكف الثمرة))[6،ص319]

وفي رواية لإبن عبد ربه الأندلسي ت (328 هـ) إن أهل اليمن هم الغارسون للنخل[24] وقد عرف عن أهل اليمن أن بستان النخل يسمى ماسدة[36] إما عن طريقة حفظ التمر فيكنز التمر في وعاء من خوص يقال له جلة و (الجلة)[15]،[14،ج7،ص260] هي القفة كما تسمى بالعراق و جلة التمر في لغة أهل اليمن[14] .

وقد إنفرد ابن المجاور ت (630 هـ) في رواية ان ((أول من غرس النخل الأمير علي بن محمد الصليحي [**]،[16]،[17]، ويقال الحبشة في أول دولة علي بن المهدي[***]،[17] لما حضرو الى الحبشة وصلت عِيرٍ من ارض الحجاز حِملَهم التمر، فكانوا يأكلون التمر ويرمون النوى، فمن نداوة الارض طلع النخل، فلما رأت أهل البلاد ذلك وعرفوا غرسه غرسوه وكثر النخل، وهو عشر قطع الأبيض والكديما والمجرشة والمحلة والأثيل والمجازع وكروة والمحجر والقهيرا والمفارس وصجنة وكل واحدة من هذه القطع يكون عرضها وطولهاربع فرسخ))[10،ص95] واما ((الرطب الذي به ثلاثة أصناف صحارى وحضارى وخضارى كلها ذات ألوان مختلفة، فاذا حمل النخل يستقبل كل واحد من الناس على قدره ويجيء إليه الناس من باب حرض الى آخر أعمال أبين و ينزل أهل الجبال الى تهامة وكم امرأة تطلق من جهة النخل وكم تنكح إمرأة من جهة النخل))[10] قال الشاعر

هذا الشقح واللقح والطلع منه قد افتتح

---

[*]القسب: نوع من انواع التمور

[**]علي بن محمد الصليحي: هو ابن القاضي محمد الصليحي والذي كان فقيها عالما فني المذهب وكان قاضي في بلده حسن السيرة مرضي الطريقة فبعد ان يتوفى الراعي عامر بن عبد الزواحي اوصى ان يجمع كتبه وما جمعه من اموال الدعاية الى علي بن محمد الصليحي، فكلف على دراسة تلك الكتب وكان ذكيا حتى تطلع في معارفه التي بلغ فيها وكان فقيها في مذهب الامامية ثم صار يحج بالناس دليلا على طريق السرواة وبقي على هذه الحالة الى ما يقارب 15 سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك تملك اليمن باسرها فينكر ذلك فلما كانت سنة 429 هـ سار الصليحي على راس جبل ومعه ستون رجلا قد صالحهم على الموت او الظفر، وبعد ان تم الامر للصليحي وواستقر امره في صنعاء سنة 459 هـ وعندما ذهب الى الحج سنة 473 هـ و استخلف ابنه المكرم واخذ معه زوجته اسما بنت شهاب و قد هاجمه الامير الحبشي سعيد بن نجاح الاحول وقتل الصليحي وكان الذي باشر بقتله سعيد بن نجاح بنفسه

[***]لعل ابن المجاور قصد علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داوود بن محمد الرعيني ثم الحميري، كان سكن بقرية الغبرة اسفل وادي زبيد و بها ولد، وكان ابوه صالحا فنشأ كثير المحفوظات فصيح العبارة كثير الموعظة وله رحلات الى بيت الله الحرام وكان يخبر الناس بالمستقبل ويكاشف الناس في كثير من الامور، فيصدق فآمنت الناس به وطار ذكره وكان اول ظهور له عام 531 هـ فنال من احترام الناس من العامة والخاصة ولا سيما عند السيدة الحرة، علم ام فاتك بن منصور ملك زبيد والتي امرت باسقاط الخراج عن اراضيه

يا غازلات اغزلوا فالنخل قد صار بلح[10]

وقال آخر:

من عرف النخل والغيابلة أمسى وفي قلبه دباله

وعاش فيه معاش سوء وناله الدين لا محالة[10]

وقد يقيم الناس في النخل مدة شهرين او ثلاثة شهور يكون فيه غالب أكلهم الحموضات والملوحات، وهم في لعب وضحك و شرب[10]((و يعمل من التمر والبر والرطب نبيذ يسمى الفضيخ يصح عمله في يوم و ليلة ويشرب النساء مع الرجال))[10،ص96] وهم يخرجون في أيام السبت الى حدائق النخيل حتى لا يبقى أحد من أهلها و الغرباء و يخرج أهل الطرب والأسواق[18] .

وقد إهتم أهل اليمن عناية خاصة بالنخل و ذلك لأنه كان يدر عليهم مردودات مالية ضخمة فقد ذكر ابن المجاور ت (690 هـ) ان النخل ((بلغ سنة أربع وعشرين وستمائة عشرة ألاف دينار نقدا غير ما حمل الى الخزانة وفي هذا العام قال أهل زبيد: ما شاء النخل ولا شاء زبيد، يعلق بالمليمة ويضرب بالجريد))[10،ص97].

وتشتهر اليمن ايضا بزراعة أنواع الفواكه في أنحاء اليمن وقد كانت معظم الفواكه التي تزرع بمصر تزرع في اليمن[14]، ففي صنعاء مثلا يزرع الرمان الحلو والحامض والممزوج والسفرجل والأجاص والمشمش والتفاح الحامض والممزوج والخوخ (الفرسك) بأنواعه المسمى الفارسي والهندي والحميري والكمثري والتين والجوز واللوز والكروم (العنب بأنواعه)[4]،[6،ص314]،[19]((والاترنج بنجران ليس حماض فيه كبار أحلى من العسل تبلغ الواحدة ربع دينار وخمسة وسدس وليس له نظير في بلد))[6، ص318]، وتوجد في بلاد اليمن جميع أنواع العنب ((الملاحي والدوالي والاشهب والدربج والنواسي والزيادي والأطراف والعيون والقوارير والجرشي والنشاشي والتابكي والرازقي والفروع، ويؤتى إليها من خيوان بالرومي ومن الجوف بالوادي))[6،ص314] يكثر في اليمن ايضا الأجاص والمشمش والتفاح الحلو والتفاح الحامض والممزوج والخوخ بأنواعه الحميري والفارسي والهندي[6، ص314] والجوز واللوز وبها الورد والباقلاء الأخضر ولا يتركونه يبلغ وجميع أصناف البقول[6، ص318] و يكثر في اليمن الموز[19،ج2،ص47] .

فكانت صنعاء ((أطيب بلاد اليمن فاكهة))[19،ج2، ص75]،[20] وفي خولان تزرع فاكهة كثيرة[21] وفي ضهر توجد أطيب الفاكهة[21، ص378]، ويكثر في بلاد اليمن التوت ومن الخضراوات الخيار[22]، و يكثر في بلاد اليمن عدة أنواع من الفواكه مثل التين والزيتون والأعناب والطلع والسدر والرمان وأنواع الخضراوات والبقول[1،ج1، ص208–210] والكروم، كما ويزرع قصب السكر والفستق والبطيخ والقثاء[4، ص111] وألوان الرياحين والورد والياسمين والنرجس[4]،[10] وضروب الزهور والورد والانور والمردقوش (الزعفران) والنعناع[35].

وتشتهر سبأ بالمحصولات مثل اللبان والمر والقرفة[17،ص28] ويزرع الورس في مذيخرة [23]، [24، ص46]، وفي زبيد يزرع الكثير من الفواكه والخضراوات وأنواع المسمومات والزهور والرمان والتين والبلس والعنب والباذنجان والنخيل ويزرع بها الموز بكثرة والليمون والنارنج والفل الأبيض

والياسمين وزهر الناتج وزهر الكاذي والصبر[25]، ويكثر في الشحر اللبان والورس[26] والخطير[*]،[27] وهذه الأشياء لا تكون إلا باليمن[11، ص65-69].

6. الآفات أو الأضرار الزراعية:

غالباً ما تتعرض الزراعة في اليمن الى أنواع عديدة من الأضرار التي تصيب الزرع وتتلفه منها الجراد والبرد والقحط والجذب.

ففي سنة (421 هـ) إشتد القحط باليمن[5،ص183]، وفي سنة (533 هـ) أضر الجذب بأرض اليمن، وأضرت الحطمة (الجدمة) وكادت تقضي على أصول أشجار العنب وأضرت الحطمة بأرض نجران[28] كذلك نزل الجراد في ارض اليمن واضر بمزروعاتها وأهلها[10،ص257] وأضرت الرياح بالزراعة، فقد حدث بنجران ريح لمدة 12 يوماً أهلك الكثير من الزرع و الكروم[10، ص129] .

7. طرق الري:

إعتمد اليمنيون طريقتين في ري مزروعاتهم:

الطريقة الأولى: عن طريق مياه وادي او نبع فجهزوا سدود صغيرة تقوم بجمع الماء وتوزيعه بواسطة قنوات ويتمكن الفلاح من توجيه المياه الى المناطق التي تكون الحقول فيها في المناطق السفلى وبمهارته يستغل الإنحدار ويحفر السواقي في الارض[29] .

الطريقة الثانية: هي استعمال مجاري الأودية وهذه الأودية تؤدي الى السهول على شكل مجرى واحد ويقوم الفلاح ببناء القنوات التي تكون على شكل أحواض او صهاريج بقصد توجيه قسم من مجرى الماء نحو الحقول، وعلى هذا الأساس يجري الماء من الصهريج الى الأخر[29،ص160] .

وإذا لم تتوافر هاتان الطريقتان يلجأ الفلاح الى الطريقة الثالثة والتي هي استخدام الدلو او بعض آلات الرفع لإيصال الماء الى الأرض الزراعية[29،ص160].

وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها المزارع اليمني في حل مشكلة جمع الماء الجاري للإستعمال، فقد كانوا يبنون المصانع وهي عبارة عن غدر[**]،[30] مرصوفة من جوانبها بالصفا[***]،[30، ص362] وأما المناطق الجبلية فكانوا يبنون سدودا لها فتحات في أسفلها يجري منها الماء ويوزع على قنوات صغيرة[31] .

وقد يعتمد أهل اليمن في ري مزارعهم على آبار شديدة العمق ويقومون بهذا العمل، وكانوا يربطون دلواً كبيراً بعدة حبال ويشدون أطرافها الأخرى بواسطة العبيد، فيسحب هؤلاء العبيد الدلو متسلقين عمودا من الخشب أُقيم حول البئر ثم يسكبون الماء من صهريج ينطلق منه الماء لري الأراضي وأحياناً يشده حمار او ثور[32].

أما في الجبال فتكون الأمور أبسط و ذلك لغزارة الأمطار وخصوبة التربة مما يساعد على زيادة في الإنتاج الزراعي في تلك المناطق الجبلية[33] ويذكر الحموي ت (626 هـ) أن أهل جرش يسقون على الإبل[8،ج2،ص126].

---

[*] الخطير: نبات يخصى به

[**] غدر: قطعة من الماء يضارها السيل

[***] الصفا: هو حد الجبل

وعلى ما يبدو ان الزراعة في حالة تطور في بلاد اليمن وذلك من خلال استخداماتهم في طرق السقي المتطورة والتي أدت بالنهاية الى وفرة الإنتاج الزراعي الذي غطى حاجة البلد، ولابد من الاشارةالى الجانب السياسي خلال مدة البحث، فقد كان هذا الاستقرار من ابرز عوامل ازدهار الزراعة، فأينما وجد الاستقرار السياسي ازدهرت الحياة الاقتصادية.

8. الثروة الحيوانية:

عرف عند أهل اليمن مختلف أنواع الحيوانات، فمنها ما يستخدم للركوب ونقل البضائع والحروب مثل الخيول والإبل والبغال والحمير، ومنها ما يستخدم للذبح واستخراج الألبان مثل الأبقار والغنم ومنها ما يستخدم للحراسة مثل الكلاب.

فالخيول توجد منها((العنسية[*] والجوفية[**] والخجيجية[***] وهي خيل لها أنفس وخرجات وإنحرافات وليست مثل المصرية والخيبرية ولها صبر وصباحة ... وهي أشهم وأجمع قلوباً ويطأن القتيل ويحملن السلاح الثقيلة ويحلقن بها ويجرين فلا ينقص الثقل من جريهن شيئا والشوفانية[****]))[6،ص 320-321]، واشتهرت اليمن ايضا بأجود أنواع الخيول وتاجرت بها مع الهند فمن ظفار تحمل الخيل العتاد الى الهند[32، ص259]، وتوجد باليمن الخيول العربية الفائقة[14، ج5، ص16] .

كذلك توجد في اليمن الإبل ((وباليمن من كرام الإبل الارحبية والمهرية ثم من المهرية العيدية ... والصدفية والجرمية والدعارية والمجيدية...))[6، ص320] وقد ذكر بعض الجغرافيين أن أهل مهرة وحضرموت ((إنما أموالهم الإبل))[23، ص44]،[24، ص35]،[34] وتوجد الابل في جرش بكثرة حيث تستخدم للسقي[8، ج2، ص126]، وتكثر الإبل في شدن وتنسب إليها الإبل الشدنية[22، ج3، ص784] قال عنترة :

هل تبلغني دارها شدنية بُعِثَتْ بمحروم الشراب فصُدِم[22،ج3،ص784]

ومن الحيوانات الأخرى التي تستخدم لإستخراج الألبان والذبح من أجل الإستفادة من لحومها ويستفاد من جلودها للدبغ البقر: التي يستخدم جلودها لدباغة النعال ((ومن البقر الجندية والخدرية في الجسم والقوة وطيب اللحم، وتبلغ من الجسم مبلغا عظيما والجلابية السود الحرش التي تدبغ جلودها للنعال يبلغ الجلد منها عشرة مثاقل وأكثر الى عشرين ومنها الشرع[*****]، المدرهمة[******]العرسية والسمسمية[*******]... ولهذه البقر حيالة واحدة في قرونها وبأس وتقتل السباع وهي العراب من البصر والأخر الدرب والدرية السنام))[6، ص320] وكذلك يوجد في اليمن الإلوف من البقر[10] .

وهناك أصناف عديدة أخرى من البقر المتلمعة[********]،[22، ص362] وكذلك في مخلاف بني مجيد[22، ص362] إضافة الى البقر الكرارية التي تنسب الى فحلها حراز وهوزن، وهؤلاء هم أبناء

---

[*]العنسية: نسبة الى عنس

[**]الجوفية: نسبة الى الجوف المشهور

[***]الخجيجية: فاما الخجيجية غير معروفة

[****]الشوفانية: نسبة الى مخلاف الشوافي بظاهر السحول

[*****]الشرع: بالكسر شراك النعل و اوتار العود جمعه شرع بالكسر

[******]المدرهمة: والتي تشبة الدرهم

[*******]العرسية والسمسمية: كانها تشبة السمسم

[********]المتلمعة : فيها تلميع من بياض و خضر

الغوث ابن سعد بن عوف بن عدي وينسب إليهم هذا المخلاف[8،ج5، ص69] وقد استخدم أهل اليمن البقر للحراثة، وذلك لكون البقر اليمني يتسم بالقوة والصلابة ولاسيما الجندية والحذرية والجيلانية[1، ج7، ص115] .

ومن الحيوانات أيضاً الحمير للسروج وهي على أنواع عديدة منها ((الحضرمية ثم المعافرية وذوات الأشر[*] والخفة والسرع[**] والشهومة [***] والخشونة[****] والخشبة[*****]منها))[6،ص320] .

إن وفرة المحاصيل الزراعية انعكس إيجابا على وفرة الثروة الحيوانية، فخصوبة التربة وطيب الهواء ووفرة المطر والماء، كذلك عرف اليمنيين بخبرتهم بالزراعة والفلاحة وهذا أدى بالتالي الى زيادة في الثروة الحيوانية وزيادة في الإنتاج .

واستخدم أهل اليمن الكلاب للحراسة، ففي مخلاف سلوق تكثر الكلاب السلوقية[20،ج3، ص752] وهي من الكلاب الضواري، لان بها من يلقحها الذئاب فتأتي الكلاب السلوقية وهي أخبث الكلاب[11،ص320] قال الشاعر :

منهم ضوارٍ من سلوق كأنها حِصن تجول تجرر الأرسانا[11،ص320]

ويوجد في بلاد اليمن أنواع من الحيوانات الأخرى مثل القرود وهي كثيرة لا تطاق[23، ص45]،[24،ص27]، ويكثر في اليمن السمك[23،ص24] وتوجد الزرافي والأسود والغزلان[6، ص321]، وفي مأرب تكثر النعام والفهود والضباء[10، ص199]، ويستفاد من جلود الفهود في صناعة سروج الفرس النفيس ويبلغ الجلد دينارين[6، ص321] ومن الطيور الدجاج والإوز والحمام[14، ج5،ص16] .

9. الخاتمة :

بعد اتمام هذه الدراسة تبين لنا النتائج الاتية:

1. هذه الدراسة محاولة لفهم الحياة الاقتصادية في اليمن من خلال المصنفات الجغرافية الخاصة بمدة محددة وقد اتخذ من الزراعة نموذجاً.
2. تبين من خلال الدراسة أزدهار الاقتصاد اليمني ومما لا شك فية ان ازدهار الزراعة يدل على رقي هذا البلد في تلك الحقبة.
3. تميزت بلاد اليمن من خلال المصنفات الجغرافية بالتنوع الاقتصادي وازدهار الزراعة ووفرة الانتاج.
4. اوضت الدراسة مرور اليمن بفنرات عصيبة منها: اشتداد القحط واضرار اخرى اصابت المزروعات بالتلف كالجراد والبرد والقحط والرياح.
5. تعد صنعاء وغمدان وسلوق وعدن وزبيد والسحول ورعين وذمار وخولان وبيجان وجرش، من اهم المناطق الزراعية في اليمن .

---

[*]الاشر: هو المسرع و النشاط

[**]السرع: بالفتح و الكسر بمعنى السريع

[***]الشهومة: من الشهامة

[****]الخشونة: نسبة الى الصلابة والقتادة

[*****]الخشبة: نسبة الى الخشب

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

10. المصادر

1. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط2، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1413 هـ / 1993 م،ج7 / ص24.
2. سعيد شلالقة، المجتمع والفكر في اليمن القديم، مجلة البحوث والدراسات، العدد (21) – السنة (13) – شتاء 2016.
3. يوسف محمد عبد الله، اوراق في تاريخ اليمن واثاره، ط1، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان، 1989م، ص15.
4. ابن رسته، ابو علي احمد ابن عمر، ت295 هـ، الاعلاق النفيسة، طبع لندن، مطبعة برلين 1891م، ص112.
5. ابن رسول، الاشرف عمر بن يوسف بن عمرو بن علي، ت 669 هـ، ملح الملاحة في معرفة الفلاحة، تحقيق: محمد عبد الرحيم، مجلة الاكليل اليمنية، العدد الاول، السنة الثالثة، خريف 1406 هـ /1985م صنعاء، ص176.
6. الهمداني، أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، ت 334 هـ، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد 1989م، ص122.
7. عمارة اليمني، نجم الدين عمارة بن علي وت 569 هـ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها واعيانها وادبائها، تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط2، مطبعة السعادة 1396 هـ – 1976م، ص59.
8. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله بن ياقوت بن عبد الله ت 626 هـ، معجم البلدان، دار صاد، بيروت، 1397 هـ / 1977م، ج5 / ص448.
9. المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء الشامي البشاري، ت 380هـ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط2، طبع في مدينة لندن، سنة 1904م، دار صادر – بيروت، ص86.
10. ابن المجاور، جمال الدين ابو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ت 630 هـ، صفة بلاد اليمن ومكه وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية _ بور سعيد القاهرة، 1996م، ص206.
11. القزويني، ابو عبد الله، زكريا بن محمد بن محمود، ت 682 هـ، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص62.
12. نزار عبد اللطيف الحديثي، اهل اليمن في صدر الاسلام ودورهم واستقرارهم في الامصار، حصريا المكتبة التاريخية اليمنية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، برقيا – بيروت، ص40.
13. الاصطخري، ابو القاسم ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، ت 346 هـ، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت 1937م، ص26.

14. القلقشندي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن علي بن احمد الفزاري، ت 821 هـ، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1987م، ج5/ ص16.
15. ابن منظور، جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، ت 711هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13 / ص156.
16. ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي الشيباني، ت 944 هـ، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق: عبد الله الحبشي، نشر مركز الدراسات اليمنية – صنعاء، 1979م، ص47.
17. المطاع، احمد بن احمد بن محمد، تاريخ اليمن الاسلامي من سنة 204 هـ الى سنة 1001م، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، ط1 ، شركة التنوير للطباعة والنشر، بيروت– لبنان 1407هـ/ 1986م، ص226–242.
18. ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم اللواتي شمس الدين بن بطوطه، ت 779 هـ، رحلة ابن بطوطة، دار صادر بيروت 1412 هـ/ 1992م ، ص247.
19. الهمداني، ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب، ت334 هـ، الاكليل، تحقيق : محمد بن علي الاكوع الحوالي، مطبعة السنه المحمدية بالقاهرة 1383 هـ _ 1963م، ج1 / ص120.
20. البكري، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، ت 487 هـ ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب ببيروت 1403 هـ، ج3 / ص883.
21. الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي ت 749 هـ ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان_ بيروت 1975م، ص224.
22. البكري، ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ت 487 هـ المسالك والممالك، تحقيق: ادريان فان ليوفن واندري فيري، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق، بيت الحكمة _ او دار الغرب الاسلامي، ص361–362 .
23. ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن حوقل النصيبي، ت367 هـ، صورة الارض، مكتبة الحياة، بيروت – لبنان 1992 م ، ص37
24. العقد الفريد، ابن عبد ربه احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي، تحقيق: ابراهيم بن محمد خضر، ط1، مكتبة مصر، الفجالة – القاهرة 1429 هـ/ 2008م، ج2 / ص474.
25. ابن الديبع، عبد الله بن علي بن محمد الشيباني ت 944 هـ، الفضل المزيد على بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد، تحقيق يوسف شهد، مركز الدراسات والبحوث اليمني _ صنعاء، دار العودة _ بيروت، 1983م، ص34.
26. المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، 1989م، ص665.
27. الاكوع، محمد بن علي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط2، المكتبة اليمنية مشروع ثقافي لنشر ذخائر التراث اليمني، 1402 هـ/ 1982م، ص96.
28. ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي اليمني، ت 743 هـ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله الحبشي، محمد السنباني، ط1، نشر دار الحكمة اليمانية، طبع دار الفكر العربي– بيروت 1408 هـ /1988م، ص47.

29. محمد سعيد العطار، التخلف الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، المطبوعات الوطنية الجزائرية الجزائر 1965م، ص167.
30. الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر، ت 666 هـ، مختار الصحاح، دار الكتب العربي – بيروت، ج1 / ص66.
31. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، اليمن في ظل الاسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة 1982م، ص248.
32. يحيى بن الحسين ابن القاسم، ت1110هـ، غاية الاماني في اخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب العربي،القاهرة 1966م، ص336.
33. عدنان ترسيسي، بلاد اليمن و حضارة العرب الاولى، دار الفكر المعاصر، لبنان– بيروت، 1990م، ص336.
34. ابو الفدا عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر، ت 732 هـ، تقويم البلدان، تحقيق: رينود مدرس اللغة العربية والبارون ماك كوكي ديسلان، ص101.
35. الرازي، احمد بن عبد الله بن محمد الصنعاني، ت 460 هـ، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين بن علي العمري، ط2 ، دمشق 1401 هـ/1981م، ص96–97.
36. الزبيدي، محسن الدين محمد مرتضى، ت1205 هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، الكويت،الكويت 1971م، ج3 /ص382.